دور الاعلام في مواجهة التحديات

دور الاعلام في مواجهة التحديات

الشيخ الدكتور مهدي التسخيري

مدير وكالة انباء التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر وسائل الاعلام في العصر الحاضر العنصر الاهم في النشر الثقافة والعلوم وأيضاً بسط الهيمنة في كافة مجالات الحياة من سياسة واقتصاد وحضارة وثقافة وأمن حيث تستخدم جميع الوسائل المتاحة كالاينترنت والقنوات الفضائية والصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح وحتى الكتب والموسوعات دخلت ضمن الحركة الاعلامية من اجل الوصول إلى الاهداف المرسومة في استراتيجيات الانظمة والاحزاب وهي ـ وسائل الاعلام ـ أيضاً لو استخدمت بطريقة ايجابية ومناسبة تقوم بدورهام فى مواجهة كل التحديات التى بامكانها ان تعصف بالمجتمعات البشرية والقيم السماوية المتجذرة في الفطرة الإنسانية لاستعادة كرامة الإنسان وعزته وهويته المنسية أو المستلبة.

نستعرض في هذا المقال دور الاعلام في مواجهة بعض التحديات التي تقف امام انتشار الحقيقة وتهدف إلى طمسها واقصاء العناصر الايجابية في الحركة الاعلامية ودعم الجانب السلبي منها.

ان وسائل الاعلام لها دور حياتي في نماءالمجتمع المعاصر فهي تتأثر وتؤثر وباستطاعتها ان توصل المجتمع إلى بر الأمان والإطمينان أو تأخذ به إلى الضلال والحروب الدامية.

ان الاعلام و وسائله طوع ارادة الإنسان،فمتى ماكان الاعلام في خدمة المستكبر والمقتدر كما هو الحال الغالب إلىوم، نظراً لتقدم المستكبرين اقتصادياً،و تكنولوجياً وضع الطرف الآخر في زاوية الاعلام، وتحول إلى اداة غير قادرة على المطالبة بحقوق الإنسان والعدالة والعكس كان هوالصحيح أيضاً.

عند ماتفقد وسائل الاعلام مصداقيتها في المجتمع الإنساني سوف تنحرف نحو التطرق إلى مواضيع بعيدة عن هموم الناس ومعتقدات الجماهير،غير آبية بما يحصل في الواقع المعاش، ولايهم اصحابها سوى المنافع الشخصية والذاتية او المطالب الفؤية والحزبية و.....

لقد أصبح من اللازم على وسائل الاعلام الاسلامية والرسإلة المسؤولة أن تنظر في المسائل الاجتماعية التي تهم شعوبها وجماهيرها للدفاع عن حقوقها الاساسية وايضاح الآفاق المستقبلة المنشودة واستعادة سيادتهامن جديد ان الحديث عن مقومات المجتمع الإسلامي بات فرضاً محتما على جميع وسائل اعلامها، كالحديث عن :

1- وحدة الامة الإسلامية ضد التجزئة القبلية والحزبية والطائفية والمذهبية من اجل الوحدة

2- تحرير المواطن من القهر والاستبداد أوالدفاع عن حقوق الإنسان حماية لحقوق المواطنين امام الاحكام التعسفية الحاكمة

3- التنمية والتطور التكنلوجي و الاعتماد على الذات وتسخير قوانين الطبيعة لاستثمار و جني ثمارها

4- تحرير الوطن الإسلامي من الغزاة الصهاينة والاستكبار العالمي بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ومقاومة كل القوى الاستعمارية الغازية

5- حشد الجماهير وتجنيد الناس حتى يتحول الكم إلى الكيف ضد اللامبالاة والحياد

6- إثبات الهوية ضد التغريب والتبعية والرجوع إلى الاصالة ومراعاة متطلبات العصر

7- كسر حواجز الخوف من المفاهيم الوهمية المخيفة في العالم كأحادية النظام العالمي الجديد وسلطة اللوبي إلىهودي على العام وضعف العالم الإسلامي وعدم استطاعته على التغيير

ان الاهتمام بهذه الامور هو مطلب العالم الإسلامي برمته وبه تقوم وسائل الاعلام بدورها الريادي وتستعيد

مكانتها المرموقة في المجتمع الإسلامي.

قبل الحديث عن التحديات وكيفية مواجهتها لابد من معرفة ان الاعلام الإسلامي ذو صفات وسمات تميزة عن غيره فهو يقوم على النقاوة بعيداً عن الهوى والتحيز خال من التعصب والاستعلاء فيه قوة الحق وثبات إلىقين و وقار العلم واشراق الصدق ونضرة الخلاص يدعوا إلى الرحمة والتسامح والأخوة والعدل والمساواة والتآلف والحب، يعظم كرامة الإنسان ويعلي من مكانته في تواضع العبودية ا وترابط الاخوة في ا، فلاتفاضل بين بني البشر بسبب اللون أو العرق او الجنس أو اللغة، ويتطرق إلى القضايا بعقل مفتوح فلايرفض من الجهود الإنسانية والمنجزات الحضارية الا مايفسد الفطرة، ويعكر الصفوة،ويهدر المثل،ويهددالقيم، ويخرج على الأعراف، ويجرح الحياء ويثير الغرائز.

نشيرهنا إلى بعض التحديات التى تواجه العالم الإسلامي منها ما هو تاريخي وموروث ومنه ماهو معاصر و وليد حركة استعمارية استكبارية يستنزف جهود الامة وقدراتها و ثرواتها.

مواجهة الفتنة

ان«زرع الفتنة» من أهم التحديات التي تواجه امتنا الاسلامية ولازالت الشعوب تعاني من مضاعفات وتبعات هذا التحدي الخطير الذي أهدر طاقات الأمة ومكانتها وموقعها ومهدّ للعناصر المستبدة الداخلية والقوى الاستكبارية الأجنبية ان تعبث بمصير الامة الاسلامية ومقدراتها وتسوقها كيف ما شاءت وتستعبدها باسإلىب ملتوية وتجيرّها لأغراضها التوسعية حيث الحكومات العربية والاسلامية متفرجة اومتعاونة في هذه المسيرة العوجاء.

ان زرع الفتنة في اوساط المجتمعات البشرية للنيل منها،من الاسإلب القديمة الجديدة بما استخدمها اصحاب السلطه للوصول إلى مآربهم المعروفة! ان التحدي الأول الذي كان يواجه حركة الانبياء والمصلحين طوال التاريخ البشري هو الاختلاف والتفرق والتناحر مما دعا الانبياء (ع) إلى وضع أسس ثابتة لكل أمة تابعة لهم من أجل تثبيت و إحكام الوحدة والأخوة والمحبة فيما بين اتباعهم. وقد وردت عشرات الآيات القرآنية الداعية إلى التوحد والابتعاد عن التفرق والشقاق، منها على سبيل المثال لاالحصر.

(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) {آل عمران3/103}

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) {انعام6/153}

(وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) {آل عمران3/105}

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) {انعام6/159}

(مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) {الروم:31 - 32}

هذه الآيات الكريمة تدعوا إلى الوحدة والاخوة وعدم التفرق وترى ان عدم الالتزام بهذه الاوامر يخرج الإنسان من طاعة الله ورسوله ويوصله إلى حد الشرك. وان بعض الوقائع التاريخية كحادثة الردة في زمان موسي(ع) عند ما رأى السامري وعجله كيف أضلّ مجتمعه. أخذ يلوم أخاه هارون على ماحدث، فكان الجواب هوالخشية على بني اسرائيل من التفرق و الخوف من الوقوع في داء سيصعب علاجه وهو التفرق والتفرق والاختلاف.

(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) {طه92 - 94}

واما الأحاديث الشريفة ما ورد فيها عن الوحدة و التآلف قد لايرد في اي موضوع آخر، منها ما رواه البخاري ومسلم قال رسول الله (ص) «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضها بعضاً»([1]).

عن النبي (ص) «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»([2]), «إنّ الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة الشاذّة والقاصية والناحية، فعليكم بالجماعة والأُلفة...» ([3]).

وقال أيضاً: «رصّوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بين الأعناق، فوالذي نفسي بيده، إنّي لأرى

الشيطان يدخل من خلل الصفّ كأنّها الخذف»([4]).

ولذلك تراه (ص) يوصي أمته من بعده فيقول: «عليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتقاطع والتحاسد والتدابر، وكونوا عباد الله إخواناً»([5]).

وهي وصية أمير المؤمنين (ع) أيضاً لابنه الحسن (ع) كما يرويها سليم بن قيس: «عليكم يا بني بالتواصل والتباذل، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرّق»([6]).

ويشرح ولده الباقر (ع) سرّ هذه الوصية قائلاً: «إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم فيختلفون، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا»([7]).

لست هنا في مقام ذكر الادلة على اهمية الوحدة ونبذ التفرق بل للتنبيه على اهمية هذا التحدّي وكم نعاني كأمة اسلامية من هذا التفرق وإن كثيراً من وسائل الاعلام المحلية والأجنبية تساعد الاسطول الاعلامي العالمي التابع للقوى الاستكبارية العظمى عندما تجدلها إذان صاغية، ليس في اوساط المجتمع بل لدى النخب الفكرية والثقافية المؤثرة على عامة الجماهير.

إن استخدام الاسإلـب المفرقة في الاعلام يهدد كثير ما بناه المصلحون بالهدم. يقول الدكتور حسن محمد وجيه في مقام بيان الحرب الاعلامية النفسيةالهادفة إلى تمزيق الأمة : جاء على عنوان مجله معروفه كما يلى : «خطر التشيع في مصر وبلاد السنة في اسبوع إهانة الصحابة والسيدة عائشة»

والسؤال المطروح الآن: كيف ان الصياغة الاعلامية بالاسلوب أعلاه تجسد معادلة إعلامية إقصائية من نوع آخر.....فجزئية التصنيف المعمم هنا يبث نوعاً من الخوف العميق (Phobias) وبالتالي يحفز المتلقي على استنفار حواسه الدفاعية (او الهجومية) من باب ان التحفز والإستنفار بدوره يدعونا إلى التخندق في مواجهة الخطر كأسلوب لتحقيق الأمن؛ (وهو هنا أمن وهمي كما سنرى فيما يلي في هذا التحليل) وهذا يساوي في نهاية المطاف ترسيخ اسلوب آخر من اساليب ومعادلات الإقصاء الإعلامي... ولكن كيف يكون الإقصاء هنا؟!.. يكون الإقصاء بإبعاد المتلقي عن حقائق الأمور الفعلية؛ بتركيب وخلط السياسة بالدين، والتركيز على الخطر المبالغ فيه... فالتشيع لم يكن خطراً على مصر فالأزهر الذي بدأ شيعيا قد أصبح سنيا من قبل المصريين... وعموما كان الأحرى أن يكون العنوان الرئيسي في إطار الدعوة للتقريب وليس لتعميق ثنائية السنة والشيعة، والتخويف من الخطر الداهم، ووضع ما يقوله ويفعله غلاة الشيعة وغلاة السنة في مكان وحجمه الطبيعي والمحدود.. فلا يساير الإعلام العربي دعاة الحملة التي تستهدف الأمة خاصة في هذه الأيام والتي تشتد فيها قوة معاول الفتنة بتدبير خارجي وضعف هيكلي في جسد الأمة.

ان المتتبع والمحقق يشهد ان الواقع الإسلامي بعيد كل البعد عن ما تطرحه هذه المجلة وامثالها باسإلبها الخاصة بالنظر إلى مايقوم به رواد التقريب وعلماء الإسلام من دعوة المسلمين والقادة إلى الوحدة والتآخي فالامام الخميني الراحل «رحمه الله»يخاطب العالم الإسلامي بوضوح : ان الدول الاستعمارية تسعى باستمرار إلى تفريق وتشتيت صفوف المسلمين من اجل بقاء سيطرتها الاستعمارية وان الأيدي القذرة التي توجد الخلاف مابين الشيعه والسنة وتغذيه لا هي شيعية ولا هي سنية انما هي أياد استعمارية اياد أجنبية تريد تأخير البلاد الإسلامية من اجل اغراضها الخاصة ونهب الثروات والخيرات. وأيضاً اشار الامام الخامنئى إلى الهجمة الاعلامية الشرسة والمنافقة الموجهة نحو الأمة الاسلامية خاصة في ايران بقوله : يفتعلون الشائعات، يتحدثون مع مسؤول ببلد سني بطريقة ليشعر بأن الشيعة يمثلون خطراً يهدده، هذا مع المجتمع الشيعي ويتحدثون مع مسؤولوي دولة شيعية وبقية الدول التي يعيش فيها الشيعة ـ بصورة كي يشعروا بأن السنة يهددونهم وسيقضون عليهم، وهذا هو ديدنهم، مثل هذه القضية لها سابقة في كتب التاريخ يذكرلها نماذج محددة، ونحن في عصرنا نشاهد ذلك، يقولون للمسؤول السني لم أنت ساكت، لقد جاؤوا من إيران وجعلوا عدة قرى شيعية في بلادك، هنا أيضاً يأتون إلى إيران ويقولون لبعضنا لمإذا أنتم ساكتون وقد جعلوا عدة قرى شيعية وحولوها إلى سنية، كل هذا من عمل العدو، ولابد أن نعرف هذا.

هناك قضية، ان الأساس قائم على إثارة (الخلافات والقلق) كي لا يتحدوا (المسلمون)، و لا يخلق هذا الاتحاد وحدة عظيمة، يهزّ تصورها قلوب المستكبرين الطامعين، أي ان الأمة الإسلامية الواحدة لو شكلت بالمفهوم الحقيقي للأمة الإسلامية الواحدة، فإنها ستخيف المستعمرين والطامعين والذين يريدون بيع المنطقة ويستثمرونها لصالحهم، إنهم لا يرغبون ان يحدث هذا (وحدة المسلمين).

ان واجب وسائل الاعلام الرسالة مواجهة الاسإلب الخبيثة بحكمة ودقة وفقاً لاستراتيجية عامة وموحدة تقوم على:

اولاً : بيان الحقيقة كما هي عند مواجهة الاخبار الكاذبة المصطنعة وعدم الخشية من الموانع والعراقيل التي يمكن أن توضع أمام طريقهم للوصول إلى الحقيقة.

(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) {احزاب/39}

ثانياً : عدم اتهام الآخرين اعتماداً على الاخبار الظنية التى لاصله لها بالواقع لانها قد تؤدي إلى ردود فعل مسئية وتصب في خدمة اعداء الإسلام،

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ {49

حجرات/12}

ثالثاً : التصدّي لكل ما يؤدي إلى الفتنة وباستخدام كافة وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية و حتى المنابر والمواجهات لمواجهة ابرزمصداق لاشاعة الفحشاء الا هو والتفرق والتشتت، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {24نور/19}

رابعاً : الدقة في نقل العلوم والمعلومات الاسلامية والتأكد من صحتها كي لاتشغل المجتمع الإسلامي في خلافات ـ هوـ في غنى عنها خاصةً ونحن لسنا بحاجة إلى نقل الكثير من التراث المفرق وغير الدقيق في الوسط الجماهيري، فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ {بقرة2/79}

خامساً : التروي في ما يصل إلينا من وسائل الاعلام الغربية والتي هي مصدرالاخبار لدول الجنوب خاصة ما يتعلق بشؤون المذاهب واتباعها لما تحوكه الأيادي الظالمه لضرب امتنا الاسلامية مستغلة الاوضاع الرديئة في مجتماعتنا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ {49حجرات/6}

سادساً : عدم الدخول في مواضيع غير مهمة بالنسبة إلى امتنا وشعوبنا و التي لاتسمن ولاتغني بل غيرنافعة وضارّة ومضيعة للطاقات والقدرات والاوقات مدمرة وهي مادياً واخلاقياً، وَإذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ {قصص28/55}

مواجهة فرض الواقع

ان فكرة فرض الواقع السلبي الموجود لم تكن حديثة يومنا هذا فهي نظرية قديمة استخدمها طغاة العالم وجبابرة الارض بغياً منهم وعدواناً من اجل السيطرة والتسلط على رقاب الناس واستعبادهم.

ان تاريخ البشرية يحدثنا عن مستكبرين علو في الارض وادعوا الربوبية و الالوهية وامتلاك الارض ومن عليها واشاعوا ان هذا هو قدرالإنسان فبعض متسلط ظالم يفعل ما يشاء ويَسئل ولايُسئل والآخر تابع ومظلوم عليه القبول بالقدر المكتوب وليس الأمر رهن ارادة الإنسان واختياره بل هي سنة الحياة الطبيعية ولاحول ولاقوة له أمام مايجرى سوى القبول وعدم الرفض الذي قد يُودى بحياته وحياة من معه ويخسر كل ما لديه ويقتطع عن الحياة والوجود كله.

لكن في الوقت نفسه،ان التاريخ يتحدّث عن انتفاضة اُمم طغى بعض حكامها وجعلوا اهلها شيعيا، يُستضعف الرجال ويقتل بهم ويشرّد وينكّل ويذبح الابناء ويستحي النساء، «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ {قصص28/4}» حتى وصل به الامر إلى ان يدعى الربوبية العظمى «فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى {نباء79/ 24}» وغفل عن قدرت الواحد الأحد التي هي فوق كل شئ وله العلو وحده لا شريك له، سبحانه عما يدعون ومايصفون «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى {87اعلي/1}»،«مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إذا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {مؤمنون 23/91}» ويحدثنا القرآن الكريم عن قوم عاد وثمود وبني اسرائيل كيف استطاعوا ان ينتفضوا على الواقع المفروض آنذاك وسحقوا كل مظاهر القوة القائمة يومذاك على الظلم بعد التوكل على ا والاستمداد منه في حركتهم الجهادية.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ {89/6} إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ {89/7} الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ {89/8} وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ {89/9} وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ {89/10} الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ {89/11} فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ {89/12} فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {89/13} إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ {89فجر/14}

والتاريخ خير شاهد على ماقام به رسول ا (ص) بما صبر و جاهد و تحمل من اذى في سبيل هداية البشرية واعتلائها وتغييرها من مجموعة كانت في ادنى مراتب الحياة إلى مجموعة مهدّت لتأسيس اكبر حضارة انسانية في المجتمع البشري، هكذا يصف الامام علي(ع) المجتمع يوم انبعاث نبي الرحمة (ص) إلى البشرية :

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً (صلى ا عليه وآله) نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَ حَيَّاتٍ صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ.{نهج اللاغة خطبة 26}

قد أصبح هذا المجتمع يقود العالم الإنساني بحضارته اكثر من سبعة قرون بلامنازع له وكلما تغير نحو الافضل شعت حضارته واتسعت،لكنه بعد ابتعاده عن المفاهيم القرآنية والاحكام الالهية تحول إلى مجتمع لا دور له في اي قرار دولي بل حتى في قراراته الداخلية يتبع القوى المتسلطة على الساحة العالمية وهل يا ترى تجد اسوء من هذا الحال وهو يدعى اتباع الإسلام والقوانين السماوية؟ مع انّ الإسلام يَعلو ولايُعلى عليه فاين هوالخلل؟ إلس هوالتغيير السلبي الحاصل في اتباع الإسلام ودعاته؟ «.... إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ....{رعد13/11}»

وهي سنة ا ولن تجد لسنة ا تحويلاً، ان التغيير هو عامل اساسي في تغيير الحياة الإنسانية فليكن هذا التغيير نحوالافضل لاغير «مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {2بقره/106}»

واما الشاهد الحي الذي يعيشه عالمنا المعاصر هو انتفاضة الشعب الايراني ضد أعتى قوة طاغوتية كانت تدعي أنها شرطي المنطقة، فقد سقط هذا النظام السلطوي المتغطرس امام قيام الشعب الايراني المسلم بقيادة الامام الخميني الراحل (رحمه ا) وقد نجح هذا الامام العظيم في احداث انقلاب تغييري وشعبي، فلم يستعن بضباط أو جنرالات من أجل انقلاب عسكري ليتولى فيما بعد السلطة، بل كانت ثورته ثورة ثقافية وشعبية فلم يحمل السلاح بوجه الجيش بل كانت الصدور العارية تواجه الدبابات، وكانت خطب الإمام المطبوعة على الأوراق أو المسجلة على الأشرطة هي التي تؤجج الثورة، معتمداً في ذلك على إرادة الأمة في التغيير، وعزمها على الانتقال من مجتمع اُشرب روح الاستبداد والظلم إلى مجتمع حر مؤمن بمبدأ العدالة والمساواة واحترام الفرد على المستوى الإنساني. وقد أثبت الإمام (قده) أنه من الممكن أن يتحرك الجميع نحو إزالة الحكم الظالم ومن ثم السعي لبناء دولة المؤسسات والقانون، رافعاً الإسلام شعاراً للثورة، الإسلام الأصيل الذي يواكب تطورات العصر وينفخ في الأمة روح الثقة والإيمان بالتغيير، ودعا جميع القوى والاحزاب والقوميات للالتحاق بالشعب والمشاركة في الثورة، بل حمّل مسؤولية إزالة النظام الشاهنشاهي جميع الشعب الإيراني بكل فئاته وانتماءاته الدينية والحزبية،

وفي تاريخ الشعوب من انتفاضات وثورات ضدحكام الجورما به كفاية على المدعى.

إذا لمإذا هذا الخوف من الواقع المفروض إلىوم والذي يسعي الأسطول الاعلام الغربي ان يرسخه في ادمغة بعض النخب الخائفة كي يتحول الخوف إلى ثقافة اجتماعية شاملة، وان المستضعفين في العالم غير قادرين على ايجاد أي تغيير في الوضع الموجود وما عليهم الا التبعية والرضوخ امام الاقوياء والسير خلف العولمة المتأمركه والنظام العالمي الجديد الاوحد والاقتصاد المهيمن والامن الحديدي المفروض و.....وكل مايشابه هذه المقولات الذي بات اعلامنا العربي والاسلامي مكتوف الايدي امامها واصبح مروجاً لها وهاتفاً بها وداعياً الشعوب المضطهدة إلى القبول بهذا الواقع ومن هذه القضايا هي القبول بالنظام العالمي الجديد بزعامة الايالات المتحدة الاميريكية، الرضوخ للواقع الحاكم في البلدان الاسلامية دون اي اعتراض ونقد سلمي وقانوني من اجل احترام حقوق الإنسان والحريات الفردية

والعامة، السكوت المطبق لدى الحكومات العربية والاسلامية امام الاضطهاد المستمر لشعوبنا الاسلامية على يد الاحتلال بكافة اشكاله، الاعتقاد بكل القوانين الصادرةعن المجالس الدولية كمجلس الامن والمحكمة الدولية و.....حتى القرارات التعسفية الصادرة لصالح القوى العظمى والصهيونية العالمية والتي تصب ضد مصالح الشعوب وعدم احترام سيادة الدول العربية والاسلامية وقد اصبحت هذه القرارات الجائرة مكشوفة للجميع، دعم الحركات الارهابية التي قتلت المفكرين والعلماءوالعشرات من نواب المجلس النيابي والوزراء وعامة الناس كمنظمة مجاهدين خلق ومنظمة تحريرالسودان الصهيونية من جهة واعتبار دول مستقله وذاسيادة ومنظمات مقاومة تدافع عن حقوق شعبها الشرعية، كايران وسورية وحزب ا وحماس و..... اعتبار هؤلاء ضمن لائحة الارهاب العاملية والأهم قضية الكيان الصهيوني الغاصب للاراضي الفلسطينية المقدسة و قبول الحكومات العربية والاسلامية بهذا الواقع بل السعي إلى فرضه على ابناء فلسطين وجميع الشعوب العربية والاسلامية مع ان شعب فلسطين المقاوم يجاهد من اجل تغيير الواقع المفروض خاصة ً بعد ما ُمني الكيان الصهيوني بالخسارات الفادحة في اعتداء هم على الشعبين اللبناني والفلسطيني في حزب تموز2006 ومحرقة غزّة 2008، هارباً ً يجر بذيل الذلةإلى طريق مسدود.

إن مسؤولية وسائل الاعلام الاسلامية الرسالة تقتضي تقديم الصور التاريخية والقرآنية والواقعية الرافضة للظلم من اجل القضاء على فكرة «التبعية للواقع المفروض» والتي هي مغالطة كبيرة كما اكد عليها الامام الخامنه اي في خطابه الإفتتاحي للمؤتمر الرابع للدفاع عن فلسطين الذي ا ُقيم في الجمهورية الإسلامية في ايران قبل ايام قلائل بتاريخ 6ربيع الاول 1430حيث قال سماحته : «هناك مغالطة كبيرة قد انتابت أذهان بعض المعنيين فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وهي أن دولة باسم إسرائيل تمثل واقعاً ً مضى على عمره ستون عاما، فيجب التصالح والتعايش معه. وأنا لاأدري لمإذا لايتلقى هؤلاء الدرس من سائر الوقائع الماثلة أمام أعينهم ؟ التي تستعد دول البلقان القوقاز وجنوب غرب آسيا هويتها الأصلية مرة أخرى رغم أنها عاشت ثمانين عاما في غياب الهوية بعد التحول إلى أجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق ؟ فلمإذا لاتستطيع فلسطين ـ وهي بضعة من جسد العالم الإسلامي ـ أن تستعيد هويتها الاسلامية والعربية مرة أخرى ؟ ولمإذا لايستطيع شباب فلسطين ـ وهم من اكثر شباب الأمةالعربية ذكاء وصمودا ـ ان يغلبوا على هذا الواقع الظالم ؟»

فأن وسائل الاعلام عليها ان تفرز الاخبار الداعمة لفرض الفكرة وتُقصيها أو تكشف عن زيفها تنويراً ً

لأفكار المجتمع الإسلامي، وتستمد باقلام رسالة شريعة مطلعة على مايجري في العالم إلىوم وكاشفة للمؤامرات السلطوية التي تصب كل مشاريعها من اجل فرض الهيمنة ولن تدع للطرف الآخر اي مجال لاستعمال حقوقه المشروعة، فالحرية والدمقراطية والعدالة والنمو الاقتصادي والتوسع المعيشى والتطور التكنولوجي والانتفاع من الطبيعة وفتح آفاق المستقبل والعيش برخاء وسياحة العالم والابداع والاختراع والكرامة والعزّة و..... امر خاص بهم وللآخرين السكوت والتبعية وانتقاص الحقوق بل وغير مسموح لهم التحدث فيما بيينهم عن حقوقهم المسلوبة.

مواجهة الاعلام الصهيوني :

ان مدعي إلىهودية عُرفوا قديماً بشغفهم للسيطرة على وسائل الاعلام واستخدامها لاغراضهم التوسعية وقلب الحقائق وجعل الباطل حقاً والحق باطلاً وقد اشار القرآن الكريم إلى واقعهم هذا بآيات قرآنية منها:

أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {بقرة2/75}

مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً {4نساء/46}

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {5مائدة/13}

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {5مائدة/41}

ويقول صاحب البيان في الجزء الاول من تفسيره للآية 75 : «وقدكان فريق منهم، اي ممن هو في مثل حالهم من اسلافهم «يسمعون كلام ا» ويعلمون أنه حق، ويعاندون ويحرفونه، ويتأولونه على غير تأويله، و قيل : إنهم علماء إلىهود والذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراماً والحرام حلالاً؛ اتباعاً لأهوائهم، وإعانة لمن يرشوهم....وإنما أراد ا سبحانه بالآية، أن هؤلاء إلىهود الذين كانوا على عهد النبي (ص)، إن لم يومنوا به وكذبوه وجحدوا نبوتة ؛ فلهم بآبائهم وأسلافهم الذين كذبوا بموسى (ع) أسوة ؛ إذ جروا على طريقتهم في الجحد والعناد، وهؤلاء الذين عاندوا وحرفوا كانوا معدودين، يجوز على مثلهم التواطؤ والاتفاق في كتمان الحق»

واستمر ديدن دعاة إلىهودية، ـ و ان الصهاينة هم المصداق الحقيقي لهؤلاء في كل المكان ـ

وهوالمحاولة للسيطرة على وسائل الاعلام بشتى الوانه لما للاعلام من تأثير في الثقافة والاقتصاد والاجتماع وتحقيق السيادة المباشرة و الغير المباشرة على تلك المناطق بل تحويل كل البقاع الواسعة بحجمها والمتنوعة بقومياتها والمختلفة بآرائها إلى بلدة صغيرة مكشوفة للصهيونية جوانبها بما يقدمه الاعلام من فرص عديدة لنشر الافكار والمناهج والرؤى في ظل ثورة الاتصالات المعاصرة، وهل من المعقول ان يترك الصهاينة هذا المجال المؤثر والاستراتيجي لأعدائهم التاريخيين كما يزعمون ؟

وقد اشار الاستاذ مصيب نعيمي رئيس تحرير جريدة الوفاق إلى سلطة الصهاينة على وسائل الاعلام بقوله :

ان السيطرة على وسائل الاعلام العامة (الصحف، المجلات، السينما، التلفزيون، وكالات الانباء الدولية) وشركات ومؤسسات النشر، الافلام، والافلام الكاريكاتورية، باتت من أهم اهداف الرأسمإلة الصهيونية، ونشير هنا إلى بعض الامثملة :

- ان أهم القنوات التلفزيونية الروسية هما (V.T.N وN.V.T) بادارة «كوزينسكي» و «بروزفسكي» إلىهوديين اضف إلى ذلك مجموعة الصحف الروسية وعلى رأسها «نزاوسيمايا» و «سيودينا» تدرج ضمن مؤسساتهما.

- وان أهم الصحف البريطانية كالتايمز والساندي تايمز،سان واخبار العالم، وسيتي مكزين، تابعة لليهود المعروف «رابرت مردوخ» والذي عرف عندالاعلاميين بـ«صانع السلاطين» و«عملاق الاعلام».

- وفي فرانسة هذا إلىهودي «روبرت هرسان» له حصةالاسد في القناة التلفزيونية الاولى«F.T» ويشرف على

مؤسسة نشر عملاقة تضّم أهم المنشورات والصحف كـ «فيغارو» و«آبزرور» و«فرانس سوار».

- وفي المانية ان السلطة إلـيهودية على الاعلام باتت مكشوفة ومعلنة، فهذه مؤسسة «شبرينجر» تمتلك اكثر من30% من المنشورات والصحف والدوريات الألمانية، وقد وضعت 14 شرطاً للتوظيف منها الاصل الثاني : السعي لتقوية التعايش مع إلـيهود في المجتمع الالماني والدفاع عن دولة اسرائيل».

- واما في اميركا فلايمكن كشف مدى استقلإلـية وسائل الاعلام عن سيطرة اللوبي إلـيهودي، على سبيل المثال لاالحصر، فان شركة «ديزني» ـ والتي يرأسها مايكل آيسنر إلـيهودي ـ استطاعت في فترة زمنية من عام 1984 إلى 1995 ان تسيطر على مارد الاعلام الاميركي برمته.

وهذه الشركة هي من اكثر الشركات الاعلامية لصناعة الاعلام وتوزيعها في العالم، و هي مساهمة اساسية في القناة (C.B.A) التلفزيونية ولها225 محطة فرعية تلفزيونية في اميركا وتمتلك قنوات تلفزيونية اخرى في اوروبا كـ «كابيل»، «تاجيسون» و«بوناويستا» ويدخل تحت اشراف «ديزنى» 26 إذاعة راديو «A.M- F.M». ادارة ان 59% من 104 وسيلة اعلام اميركية يتم مهمة ايدي اللوبي إلـيهودي.

ونكتفي بهذا القدر لكشف بعض الواقع الاعلامي الصهيوني وفي كتاب «الصهيونية والاعلام» حقائق جمة ومفيدة للاطلاع عليها.

ان الكيان الصهيوني الغاصب استطاع ان يوظف الاعلام العالمي وكثيراً من الاعلام العربي لتمرير مشروعاته والوصول إلى اهدافه المشؤومة وقد تغذ ّت كثير من الوسائل الاعلامية العربية من مؤسسات وشركات خبرية صهيونية علماً وجهلاً وغفلة ً، ولاننسى دور المؤسسة الاعلامية الصهيونية «Memri» التي يترأسها إلىهودي «يى غول كامرون» حيث ان فالمكتب المركزي لهذه المؤسسة في واشنطن ولها فروع في بيت المقدس ولندن وبرلين. وتقوم هذه المؤسسة باستخراج الاخبار والتقريرات والتفاسير السياسية من الصحف العربية والشرق أوسطية والتي تخدم مصالح الصهاينة وبعد ترجمتها إلى اللغات الانجليزية،الالمانية، العبرية، الايطإلية، الفرنسية، الاسبانولية، التركية والروسية لتضعها على شبكة المعلومات التابعة لها وتقدم التقارير الخاصة إلى زعماء الدول، اعضاء مجلس الكونجرس الاميركي، وكالات الانباء و وسائل الاعلام و اصحاب الشأن السياسي والجامعي داخل وخارج اميركا فهذه المؤسسات الضخمة يشملها الاعفاء من الضرائب وتحصل على دعم اميركي واسرائيلي خاص بملايين الدولارات سنوياً،وقد كشفت قناة العالم الفضائية في تقرير لها عن هذه المؤسسة الصهيونية والتي تظهر نفسها بانها الوسيط بين العالم العربي والغربي، كشفت عن هوية مؤسسها «يي غول كامرون» بانه كان يعمل في المخابرات الاسرائيلية اكثر من 22عام وكان مستشاراً لشامير و رابين في عملياتهم الارهابية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل «مستشار الرئيس في مقارعة الارهاب». ومن أهم المشاريع التي تسعى هذه المؤسسة لمساعدة الكيان الصهيوني في المرحلة التنفيذ هو «الاصلاح والتغيير في العالم العربي والشرق الاوسط». يتم ذلک من خلال نشاطات رباعية متكاملة وهي اوّلاً الاصلاح السياسي ويشتمل على مناقشات حول االديمقراطية،ثانياً حاكمية القانون والدفاع عن حقوق المواطنين، وحرية البيان والمذاهب و.... ثالثاً : الاصلاح الديني والمذهبي لايجاد اصلاح في الرؤى الاسلامية واستغلال الاختلافات المذهبية.....رابعاً : الاصلاح في الجانب الاقتصادي وهو قائم على مناقشة مسائل تأثير السوق الحرة في الاقتصاد، والعولمة الاقتصادية والتجارية، والحداثوية الشاملة.

فقداستطاعت هذه المؤسسة الاعلامية الصهيونية ان تؤثر بشكل واسع على الرأي العالم الأمريكي من خلال استناد وسائل الاعلام التابعة للّوبي إلىهودي، غيرها إلى ما تبثه من اخبار واشاعات واكاذيب وتفسيرات في مختلف شؤون الحياة، وفي فاصل زمني ـ 17 شهرـ نشر لها من اخبار ومقالات في اكثر من 350 صحيفة ومجلة اميركية، منها «واشنطن تايمز»، «وال استريت جورنال»، «لس آنجلس تايمز»، «نيويورک تايمز» و..... اضف إلى ذلک أن أهم القنوات الفضائية الاميركية کـ «N.N.C»و«الفكس نيوز» و«C.B.A»

وعشرات من إذاعات الراديو. تتغذى مما تنشر هذه المؤسسة الاعلامية و يكفينا قول الرئيس الاسبق لـ «C.I.A» وهو : «ووزلي جيمز» قد متّ المؤسسة هذه ان للمجتمع الأميركي خدمات جمة ومؤثرة.

مع كل ما ذكر هل يجوز للاعلام العربي أو الإسلامي ان يقف متفرجاً امام هذا الغزو الصهيوني المدروس والذي يسعي ليس فقط للسيطرة على اوطاننا واراضينا وهدم بيوت الآهلين والعزل وقتل الأبرياء من النساء والشيوخ والاطفال و..... بل لتنفيذ مشروع يقوم بتغيير المجتمع العربي والاسلامي وتغيير المفاهيم الاسلامية والإنسانية ونهب ثرواتنا الثقافية والدينية والإنسانية فضلاً عن الثروات الطبيعية من نفط ومياه و زراعة و.....».

ان على وسائل اعلامنا وضع خطة استراتيجية تهدف إلى مواجهة الاعلام الصهيوني الغازي حتى مع قلة الامكانات وعدم قدرة الدعم الحكومي لكثيرمن الدول الاسلامية نظراً لالتزاماتها ومعاهداتها مع الدول العظمى والاستكبارية وحتى الدول الصهيونية ومع الاسف عدم تجاوب كثير من المنظمات الإنسانية والتي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية وكثيراً من هذه المنظمات هي صناعة صهيوصليبية.

ان أقل مايمكن أن يقوم به الاعلام الإسلامي هو :

اولاً : تقديم لائحة كاملة بكل المؤسسات الاعلاميةإلىهودية والمتعاونة مع الكيان الصهيوني والتي تسعي إلى تنفيذ مشاريعه وتقدم العون له خبرياً وثقافياً و اقتصادياً.

ثانياً : تقديم لائحة عن اسماء الكتاب والمراسلين الذين لهم ارتباطات عضوية ومباشرة وغير مباشرة

مع الكيان الصهيوني امثال العملاءالسابقين،«نبيه سرحان»، «ابن رافدين»، «يوفى بن مناحيم»

ثالثاً : الكشف عن وكالات الأنباء المتعاونة مع الكيان أو المؤسسات التابعة للّوبي إلىهودي في كافة انحاء العالم.

رابعاً : تقديم النصيحة لكل القنوات الفضائية العربية والاسلامية التي تستند في اخبارها وتقاريرها وتفاسيرها السياسية والاقتصادية..... إلى المؤسسات الاعلاميةالمرتبطة بالكيان الصهيوني مباشرة وغير مباشرة.

خامساً : ايجاد جبهة اعلامية واحدة ومضادة لكل ما تبثه وسائل الاعلام المعادية وتقديم الاخبار الصادقة والصريحة كي يستند إلىها اعلامنا العربي والاسلامي.

سادساً : تربية الكودار الاعلامية النزيهة والمستقلة من اجل كشف الخطط الاعلامية الصهيونية الملتوية والأستعانة بالكوادرالنزيهة والخبيرة العاملة في هذه المجال.

سابعاً : حثّ النخب الفكرية على التعاون مع وسائل الاعلام النزيهة لمواجهة هذا الكم الهائل من المقالات والتفاسير السياسية المدروسة.

ثامناً : فضح العناصر المنهزمة نفسياً وثقافياً وحضارياً امام الغزو الثقافي وافحامهم بالبراهين والأدلة القاطعة.

تاسعاً : تقديم الصورة الناصعة للجمهور المسلم في كل بقاع الارض وشرح المشاريع والخطط الآحادية والمشتركة للصهاينة ضد العالم الإسلامي.

تثبيت الصحوة الاسلامية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إذا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {انفال8/24}

ان الإسلام دعوة إلى الحياة،من خلال مفاهيمه الواسعة والشاملة التي تفتح آفاقه على الكون كله، ليكون ساحة لفكره، ومنطلقاً لحمله، وتجربة لمسؤوليته، مما يجعل منه طاقة ً حية متحركة في اكثر من اتجاه، ومن خلال شريعته التي تنظم له حياته.

لقد اعتبر القرآن الكريم الايمان والجهاد والشهادة مظهراً من مظاهر الحياة لذلك كانت التضحية بالحياة لوناً من الوان حركة الحياة لأن الروح تحيى في اهدافها كي يحيى الجسد في حاجاته وهذا هو معنى الحياة الواقعية المرادة ومعنى الاستجابة إلى ا وإلى الرسول استجابة للجانب الحي من حركة الرسالة في الحياة.

ان دعاة الاصلاح الذين دعو إلى عودة المجتمع إلى اسلامه وشريعته باتباع احكامه واسترجاع الإنسان هويته في زمن الضياع والهزيمة والخنوع المستشري في المجتمع الإسلامي، قد زرعوا بذورالصحوة الإسلامية بعد ماشهدوا من هوان وذل وتراجع في اوساط الامة واستبداد وديكتاتورية في الهيئات الحاكمة،ان القيادات الاصلاحية امثال السيد جمال الدين ومحمد عبده، والكواكبي والبناء و..... الامام الخميني والامام محمد باقر الصدر والشهيد مطهري و..... هم المنارات في حركة الصحوة المعاصرة.

وان انتصار الثورة الاسلامية في ايران شكل منعطفاً هاماً في اتساع شمولية الصحوة الإسلامية، و قد آثار غضب الاستكبار والاستعمارالناهب ثرواتنا والمهدر طاقاتنا والصاد لمشاريعنا التنموية والزارع الصهيونية في الجسد الإسلامي والداعم للحكومات المستبدة باسم الديمقراطية والحرية والدفاع عن حقوق الإنسان. ومع كل ما بذل من جهد اعلامي وعسكري و امني ودعم اقتصادي متواصل لوقف مدّ الصحوة الاسلامية، لكنها عمت البقاع الاسلامية واتّسعت إلى خارجها واخذت تكستح العقول وتجذب القلوب وتثير الضمائر الحية والوجدان الإنساني العام.

ان التحدّي الكبير الذي يواجه امتنا الاسلامية، هو الغزوالاعلامي المنظم والمبرمج لوقف مدالصحوة الاسلامية و وصمها به صفات وسمات بعيدة كل البعد عن الإسلام وهو منها براء واتهامه، بترويج العنف والارهاب والاستبداد والديكتاتوريه والقتل وتضييع حقوق الإنسان وعدم احترامه واهانت المرأة وعدم تكريمها وسحق القيم الإنسانية..... ويستند في اثبات ادعاءته إلى نماذج في الساحة الاسلامية، هي وليدة التربية الاستكبارية الغربية ومدعومة منها وقائمة ً بها، ان المسؤولية الملقاة على عاتق الاعلام الإسلامي تحتم عليه كشف هذه المؤامرات الاستكبارية وصدها لتثبيت الصحوة الإسلامية وردع الغزو

الاعلامي الاستكباري، وقد اشار الامام الخامنه اي إلى هذه المسؤولية بوضوح حيث قال :

اليوم وببركة تضحيات المناضلين وشجاعة القادة في بعض المناطق من العالم الإسلامي واخلاصهم اتسعت أمواج الصحوة الإسلامية فدفعت بالشباب والنخب وأفراد الشعب في كثير من الأقطار الإسلامية إلى الساحة وافتضحت بذلك الصورة الغادرة للمتسلطين، الذين راحوا من جديد يستخدمون أساليب ماكرة لاستدامة سيطرتهم على العالم الإسلامي وتقويتها.

ولا يتعدى شعار نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان أن يكون أحد هذه الأساليب الخداعة فها هو الشيطان الأكبر-وهو الذي يجسد الشر والعنف ضد البشرية- يرفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان ويدعو شعوب الشرق الأوسط إلى الديمقراطية.

إلا أن الديمقراطية التي تسعى أمريكا لتحقيقها في هذه الأقطار تعني أن تفرز الانتخابات -الشعبية في ظاهرها والأمريكية في الواقع، بمعونة التآمر والرشوة والدعاية الانتخابية المغرية الخادعة- عملاء لأمريكا يحققون لها أهدافها الاستكبارية وفي طليعتها إيقاف المد الإسلامي وإقصاء القيم الإسلامية عن الساحة تارة أخرى.

ان كل الوسائل الاعلامية والسياسية لأمريكا وغيرها من المتسلطين قد عبئت اليوم لكي تعرقل نهضة الصحوة الإسلامية أو تقمعها ان استطاعت. فعلى الشعوب الإسلامية أن تعي الموقف اليوم وتراقبه بحذر. كما ان على العلماء والمرجعيات الدينية والمثقفين والجامعيين والكتاب والشعراء والفنانين والشباب والنخب، عليهم أن يتخذوا بكل وعي المبادرة المناسبة ليحولوا دون أن تبدأ أميركا الجشعة مرحلة جديدة من هيمنتها الاستعمارية على العالم الإسلامي.

وقد أكد سماحته على ان العالم وخاصة العالم الإسلامي إلـيوم يمر بفترة حساسة :

فمن جهة يشمل مد الصحوة الإسلامية كل العالم الإسلامي، ومن جهة أخرى تبدو بوضوح الصورة الماكرة لأمريكا وباقي المستكبرين من خلف ستار التزوير والرياء، ومن جهة ثالثة يبدأ التحرك باتجاه استعادة الهوية والقوة في أجزاء من العالم الإسلامي؛ حيث نلاحظ في بلد له عظمته كايران المسلمة تفتح براعم العلم والتقنية الذاتية المستقلة، كما تترك الثقة بالنفس أثرها على ترشيد الأجواء السياسية والاجتماعية فتمتد آثارها إلى ميادين العلم والإعمار، ومن جهة أخرى يسري الضعف والانحطاط في الهياكل السياسية والعسكرية للأعداء.

ان العالم الإسلامي إذا اراد تحقيق حاكمية الشعب والدفاع عن حقوق الإنسان لايحتاج وصفة خاطئة نقضها الغرب بنفسه باستمرار فحاكمية الشعب إنما تستمدبكل وضوح من التعإلـيم الاسلامية كما أن حقوق الإنسان هي من اوضح الامور التي اكد عليها الإسلام، و ان الارهاب الوحشي الأعمى الذي يتخذ منه المحتلون ذريعة للهجوم على الإسلام والمسلمين واستمرار غزوهم العسكري امر ترفضه التعإلـيم الإسلامية وتدينه وان اول المتهمين في هذه الحوادث الاجرامية هم العسكريون الاميركيون وأجهزة المخابرات الأميركية والاسرائيلية.

مسؤولية الاعلام باتت واضحة في مواجهة كل الاعيب وملتويات الحركة الاعلامية الاستكبارية واهدافها التوسعية لصالح القوى العظمى الحاكمة في العالم. ان عودة الدين إلى الحياة اصبحت ظاهرة اجتماعية معاصرة. وقد كانت اُمنية المصلحين والعلماء والنخب الفكرية. لكن المطلوب من الاعلام تقديم الصورة المشرقة لهذا الدين كي لايقدّم الاعلام المضاد الصورة السلبية والوهمية والمصطنعة أو المنسوبة إلى الإسلام وهي لاتمت إلـيه بصلة.

يجب ان نقدم الإسلام كدين العقائد والشعائر التي يطمئن إليها الفرد في علاقته الشخصية بنفسه وخالقه والعالم وهي اساس السلوك للوصول إلى الكمال الخلقي.

الدين الذي يشتمل على نظام اقتصادي لايكون فيه المال دولة بين الاغنياء في المجتمع محصوراً في ايدي ثلة قليلة تسيطر وتستغل

الدين نظام سياسي يقوم على الاختيار الحر من الشعب وَ لا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللّهُ حُرّاً (نهج البلاغة)، فالامامة عقد وبيعة واختيار والامر شورى بين المسلمين والحاكم ممثل للشعب يستمد سلطته من الناس بامر من ا.

الدين نظام اجتماعي يقوم على المساواة والعدالة الاجتماعية وحق الفقراء في اموال الأغنياء وحق الحاكم في تأميم رأس المال المستغل، وتوزيع الثروة بين المسلمين بالعدل،وأن المجتمع الواحد الذي فيه انسان واحد جائع تبرأ ذمة ا منه.

والدين نظام اخلاقي لايقوم على المظاهر الخارجية فقط.... بل انماهونظام يقوم على الايمان بمبدأ واحد يتجلى في العمل الصالح.....

والدين نظام قانوني ينظم العلاقات بين الافراد حتى لايسلط الكبير على الصغير ولايطغى القوي على

الضعيف ولايأكل الغني مال الفقير. فلاتخضع العلاقات بين الناس للقوة والهوى والمصلحة، من هنا أتت أهمية الشريعة حتى يعيش الناس في عالم ينظمه القانون.

والدين نظام عالمي، يحدد العلاقات بين الدول ويعقد الاحلاف بينها، القائمة على الاحترام المتبادل وعدم العدوان.

الدين أذن نظام حياة،كلي وعام وشامل،ينظم الفرد والمجتمع والإنسانية، لاينزوي في الفرد وحده والاّحكم الإنسان نظامان.

وهو أعم من الأيديولوجية السياسية لأنه يجمع بين الفرد والمجتمع وليس المجتمع وحده. يرتبط بأعماق الفرد وينظم العلاقات بين الافراد عن طريق حرية الاعتقاد وليس قهر السلطة.

الدين نظام الحياة لاطلاق طاقاتها وليس حسبها ولانمائها وليس لحصارها،يحيى به ويموت به.

فمتى ما ركز الاعلام على هذالنوع من الدين ونهج وفقاً للارادة الربانية خدمة للانسانية سيكون هوالمنتصر في النهاية مهما واجه من صعوبات وعراقيل في المسيرة الغير العادلة امامه.

و وسائل الاعلام لايمكن لها بخبرائها التقنيين والاختصاصين في الاعلام ان تصل إلى الهدف المنشود الاّ

إذا حصلت على مساعدة وتعاون الدعاة والنخب الفكرية واساتيد الجامعات وكل اصحاب الفكر و روادالثقافة الاسلامية،لأن الهم مشترك بيننا جميعاً.

وفي الخاتمة نؤكد بأن تباشير سقوط الهجمة الغربية باتت واضحة المعالم لدى العالم كله وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي جاء دور سقوط اصحاب السلطة في الغرب المتظاهر بالقوة والديمقراطية والحرية والدفاع عن حقوق الإنسان، فبعد الهزائم العسكرية المتتإلىه لقوات الشيطان الأكبر في افغانستان والعراق و....من دون تحقيق الاهداف وفشل المحاولات الصهيونية للقضاءعلى المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين والانهزام النفسي المتصاعد في قياداتها السياسية والعسكرية وأيضاً سقوط الغرب سياسياً امام الرأي العام في الغرب وفي الشرق اثر دفاعه المستميت عن الكيان الصهيوني والهجوم الشرس على الشعوب المستضعفة والكيل بمكيإلىن في القضايا الدولية، والتي من مصاديقها البارزة اصدار حكماً بتوقيف الرئيس السوداني بتهمة واهية وسكوتها ازاء كل جنايات قيادات الكيان الصهيوني والدعاوي المقدمة لمحاكمتهم و اصدار حكم العدالة بحقهم بل العكس كان هوالموقف حيث وقف كل زعماء الغرب الاوروبي والاميريكي اضافة إلى بعض زعماء الدول العربية في خندق الكيان الصهيوني في وجه جهاد المقاومة الاسلامية في لبنان وفلسطين ناهيك عن الفشل الاقتصادي في اميريكا والدول الغربية والانحدار نحو الهاوية الافلاسية في كثير من الشركات الانتاجية والصناعية.

وهناك تحديات اخرى في الشؤون التعليمية والسياسية والاجتماعية على الاعلام احصاءها ومواجهتها بحكمة وتأني كي يكون على قدر المسؤولية.

اخيراً اود الاشارة إلى تأسيس وكالة انباء التقريب التابعة للمجمع بين المذاهب الإسلامية في العام المنصرم وهي خطوة مباركة في سبيل تحقيق الاهداف السامية للمجمع وكلنا آمل بمشاركة السادة والسيدات الكرام في المجمع العمومي للمجمع في دعمهم الفكري والخبري لتطوير العمل ونشر الرسالة المحمدية واعلاء كلمة ا في الارض.

وآخر دعوانا ان الحمد ربّ العالمين

الهوامش:

([1]) . صحيح بخاري مسلم.

([2]). مسند احمد بن حنبل.

([3]). كنز العمال 1/206 حديث 1027.

([4]). العهود المحمدية للشعراني /89، وفي البحار 85/111 بمثله مع اختلاف في اللفظ. والخذف: ما يكون بين الاثنين من الاتّساع.

([5]). مستدرك الوسائل 9/49 حديث 24.

([6]). كتاب سليم بن قيس /926 حديث 69، من لا يحضره الفقيه 4/191 ضمن حديث 5433.

([7]). تفسير الصافي 1/366.